"قتلُ الطفولة"

مكتب حقوق الانسان بمحافظة مارب

"قتلُ الطفولة"

تقرير حقوقي يرصد جرائم مليشيا الحوثي وانتهاكاتها ضد الطفولة في محافظة مأرب

خلال الفترة من ١ أكتوبر ٢٠١٤م وحتى ٣١ ديسمبر ٢٠٢١م

منهجية التقرير

اعتمد فريق الرصد والتوثيق في هذا التقرير على جملة من الإجراءات في الرصد والتوثيق طبقاً للمعايير المتعارف عليها دولياً، من خلال التحقيقات التي أجراها الفريق، والأدلة التي حصل عليها، وأقوال الضحايا وأقاربهم وأقوال الشهود، وإفادات الطواقم الطبية المسعفة، وتقارير الخبراء العسكريين، والصور ومقاطع الفيديو، واعتمد التقرير على التقارير الطبية وتصريحات المسؤولين في مكتب الصحة في المحافظة والمسؤولين في المستشفيات.

الملخص التنفيذي

تشير الاحصائيات التي رصدها مكتب حقوق الإنسان بمحافظة مأرب إلى تزايد مستمر في انتهاكات بحق الطفولة نتيجة التصعيد العسكري التي تمارسه مليشيا الحوثي المدعومة من إيران على محافظة مأرب، والذي تضرر منه بالدرجة الأولى الأطفال، حيث تتوسع المعاناة والمآسي وتدفق النزوح ومواجهة الصواريخ الباليستية والطائرات المفخخة والألغام والعبوات الناسفة وحرمانهم من الرعاية الصحية والحق في التعليم في انتهاك صارخ للقوانين الدولية.

وتكشف الأرقام التي تحقق منها مكتب حقوق الإنسان بمأرب إلى مقتل وإصابة عدد (١٠٢٨) طفلاً في محافظة مأرب خلال الفترة التي تضمنها التقرير، حيث بلغ اجمالي الأطفال الذين تعرضوا للقتل عدد (٢٩٦) طفلاً بالمحافظة، منهم (١٤٧) قتلوا بالألغام، و (١٤٩) طفلاً قتلوا بالصواريخ والمقذوفات الصاروخية الحوثية، بالإضافة إلى إصابة (٧٣٢) طفلاً، منهم (٣١١) أصيبوا بالألغام، و(٤٢١) أصيبوا بسبب القذائف والصواريخ التي استهدفت بها مليشيات الحوثي الانقلابية الأحياء السكنية والمناطق المأهولة بالسكان.

حيث سجل التقرير منذ مطلع العام ٢٠١٥م حتى نهاية ديسمبر ٢٠٢١م إطلاق مليشيا الحوثي الانقلابية على مناطق غرب وجنوب وشمال ووسط مأرب عدد (٣٥٦) صاروخاً باليستياً استهدفت ً على المدنيين والأطفال في مناطق سكنية وأخرى ريفية وزراعية، منها عدد (٩١) صاروخاً باليستياً في العام ٢٠٢١م.

ويظهر التقرير أن مليشيا الحوثي الانقلابية التي سيطرت على مناطق بمحافظة مأرب قامت بتجنيد عدد (١٧٤٨) من الأطفال والزج بهم إلى جبهات القتال، منهم (١٢٤) طفلاً قتلوا، وأصيب منهم (٥٢٩) طفلاً، قتلوا أو أصيبوا وهم يقاتلون في صفوف الحوثيين، وهناك عدد (٤٧٢) طفلاً ما يزالون في الجبهات يشاركون في الأعمال العسكرية، وسجل التقرير عدد (٣٢٣) طفلاً مصيرهم مجهول.

ويكشف التقرير أنّ مليشيا الحوثي الانقلابية قامت باختطاف عدد (١٤٨) طفلاً من مناطق سيطرتها خلال فترة التقرير، وقد أفرج عن غالبيتهم لكن عدد (٤٥) طفلاً

ما يزالون مختطفين ومخفيين في سجون ومعتقلات الحوثيين.

كما أن التقرير يوضح أن الاستهداف الممنهج للعملية التعليمية بمناطق سيطرة الحوثيين، بالإضافة إلى القصف العشوائي والاحتلال والسيطرة على المؤسسات التعليمية ما يزال مستمراً، وتكشف الأرقام التي رصدها المكتب استهداف مليشيات الحوثي الانقلابية لعدد (١٩٥) منشأة تعليمية في محافظة مأرب بقصفها بالصواريخ الباليستية أو التفجير والنهب، أو الاقتحام أو الاستخدام العسكري، وقد أدى هذا الاستهداف إلى تدمير كلي لعدد (٢١) منشآه تعليمية وتدمير جزئي لعدد (٧٨) مدرسة ومنشأة تعليمية، واستخدمت للأعمال العسكرية والتدريب وتخزين الأسلحة (٣٥) مدرسة تعليمية، وما تزال مليشيا الحوثي تحتل عدد (٦١) مدرسة ومنشأة تعليمية وتستخدمها في الأعمال العسكرية.

قد أدى ذلك إلى حرمان (٥٤٨٧٥) طفلاً وطفلة من التعليم الأساسي، وقد عاد (١٠٤٩٦) طفلاً إلى مقاعد الدراسة بعد توفر بدائل أخرى سواء في مخيمات النزوح أو المجتمعات المضيفة، ولكن الفجوة مازالت كبيرة جداً بين الأطفال الذين التحقوا بمقاعد الدراسة ومن لا يزالون محرومين من مواصلة تعليمهم بسبب حروب الحوثي التي يشنها على عددٍ من مناطق محافظة مأرب.

وبلغ اجمالي قصف المنشآت الطبية والصحية عدد (١٠٥) حيث وصل عدد المنشآت الطبية التي تدمرت كلياً عدد (١٦)، فيما تدمرت بشكل جزئي عدد (٣٢) منشأة، ووصل عدد المنشآت التي تستخدمها مليشيات الحوثي في أعمالها العسكرية مثل التحشيد والتخزين والتدريب عدد (١٤) منشأه طبية وصحية، وتم اقتحام ونهب عدد (٤٣) حيث يصنف القانون الدولي استهداف المنشآت الطبية والصحية ضمن الانتهاكات الجسيمة بحق الطفولة، وهو ما تقوم به المليشيات الحوثية بصورة مستمرة.

وبسبب استمرار موجات النزوح نتيجة الهجمات العشوائية والصاروخية فقد تضرر من غياب الرعاية الطبية والصحية عدد (١٠٦٩٢٦) طفلاً وطفلة في محافظة مأرب لا سيما المديريات التي شهدت مواجهات مسلحة بسبب تصعيد مليشيا الحوثي.

وبحسب الإحصائيات فإن أمراض سوء التغذية تتمدد في أوساط الأطفال بسبب حصار الحوثيين وسط تجاهل التحذيرات الطبية والمناشدات لإنقاذ حياة عدد (٤٦٣٨٩) طفلاً بسبب سوء التغذية، وقد تتعرض حياتهم لمخاطر كبيرة بسبب التصعيد العسكري وإطلاق الصواريخ على المدنيين واستمرار تدفق النازحين.

تتزايد موجات النزوح في مديريات محافظة مأرب لاسيما منذ بداية العام ٢٠٢٠م ، حيث استهدفت مليشيا الحوثي القرى والمديريات الغربية بمختلف الأسلحة الثقيلة ما أدى إلى نزوح آلاف الأسر تاركين بيوتهم ومصدر رزقهم ومدارس أطفالهم للبحث عن الامن والاستقرار، وتضاعفت هذه الهجمات في المديريات الجنوبية للمحافظة خلال العام ٢٠٢١م والذي نتج عنه أكبر عملية تهجير قسري على مستوى اليمن حيث بلغت الأرقام ١٠٠ ألف مهجر قسرياً خلال الاشهر الأخيرة من العام ٢٠٢١م ، في أكبر عملية نزوح في تاريخ اليمن خلال فترة وجيزة، وهي جريمة تعرضت لها آلاف الأسر وعشرات الآلاف من الأطفال الذين يفتقدون لأدنى الاحتياجات الأساسية للبقاء، ورصد التقرير عدد (٩٢٠٧١٨) مهجر قسرياً من الأطفال خلال فترة التقرير، سواء النزوح الإجباري والتشرد من المحافظات الأخرى إلى محافظة مأرب أو التهجير القسري داخل مديريات المحافظة، والذين تضرروا بشكل واسع نتيجة عمليات الحصار والتجويع الذي تفرضها جماعة الحوثي على المدنيين في المديريات التي تستهدفها بالهجومات العشوائية، مثل الحصار الجائر في مديرية العبدية التابعة لمحافظة مأرب، ورصد الفريق عدد (٣٢٣,٦٧٣) طفلاً بحاجة إلى المساعدات الغذائية و وتوفير الاحتياجات الأساسية في محافظة مأرب.

التوصيات

- ملاحقة المسؤولين عن ارتكاب الجرائم الجسيمة في حق الطفولة محلياً ودولياً ، وإعداد ملفات قانونية تتضمن أسماء القيادات المتورطة في الجرائم.
- التنسيق مع المنظمات الدولية والأممية لحماية الطفولة، والضغط على مليشيات الحوثي للتوقف عن استهداف الأطفال بالصواريخ والحصار والتجويع ضد الأطفال في مديريات محافظة مأرب ، وتسهيل وصول المساعدات الغذائية اليهم.

- العمل على حماية أطفال اليمن من الجرائم التي يتعرضون لها من قبل مليشيات الحوثي ومخاطبة المجتمع الدولي بالضغط على مليشيات الحوثي التوقف عن الجرائم ضد أطفال اليمن.
- تشجيع الأطفال على استكمال تعليمهم ومتابعة أدائهم وتحصيلهم المعرفي وتوفير الاحتياجات والمتطلبات الأساسية.

- سرعة إجراء تحقيقات عاجلة ومستقلة ومحايدة في الانتهاكات الخطيرة لحقوق الطفولة في اليمن عامة ومأرب خاصة، وتقديم الدعم الضروري إلى الحكومة اليمنية عقب إجراء هذه التحقيقات لضمان المساءلة والانتصاف عن أي انتهاكات للقانون.
- محاسبة جماعة الحوثي على حصار وتجويع المدنيين والأطفال في المديريات والقرى وتسهيل وصول المساعدات الغذائية والحصول على المياه النقية والعلاجات والمواد الأساسية التي لا غنى عنها لبقاء الاطفال على قيد الحياة.
- نطالب مجلس حقوق الإنسان تصنيف مليشيات الحوثي المسلحة على رأس القوائم السوداء وقوائم الملاحقة الجنائية لمنتهكي حقوق الأطفال في العالم.
- نطالب الأمم المتحدة ومجلس الأمن احترام مبادئ ومواثيق الأمم المتحدة في إجبار مليشيات الحوثي المسلحة على تنفيذ القرارات الأممية والضغط على قياداته وتصنيفهم ضمن معرقلي التسوية السياسية ومجرمي الحروب واتخاذ العقوبات القانونية بحقهم وإحالتهم الى محكمة الجنايات الدولية وغيرها.
- محاكمة كل من تسبب أو ساهم بإطلاق الصواريخ والقذائف العشوائية على المدنيين لا سيما النساء والأطفال بمحافظة مارب، وكل من ساهم في زراعة الألغام والعبوات المتفجرة وإدراجهم في قوائم الملاحقة والعقوبات المحلية والدولية.
- ندعو منظمة اليونيسيف لحماية الطفولة إلى فتح مكتب لها في محافظة مأرب لحماية الأطفال في المحافظة.